لمناسبة إطلاق موقع إلكترونى عن السادات

«الباشا» فى ضيافة منزله الريفى

تحقيق: صلاح البيلى
تصوير: شريف سامى

الوفاء قيمة إنسانية نبيلة، والوفاء أينما كان فى شىء زائه، ويوم الجمعة الموافق 13 مايو كان البدء لإطلاق أول موقع إلكترونى مصرى وعربى باسم الرئيس الراحل أنور السادات من قريته التى ولد فيها «ميت أبوالكوم» بمركز تلا بمحافظة المنوفية حيث بيته الريفى البسيط وسط الأرض الخضراء ومضيفة البيت التى تحولت إلى متحف لأهم مقتنيات الرئيس الراحل منذ ميلاده العام 1918 حتى رحيله العام 1981، وهو متحف فريد من نوعه بنته أسرة الرئيس الراحل بمبادرة ذاتية وبجهود ذاتية. ومهما اختلف المصريون والعرب والعالم حول شخصية الرئيس الراحل أنور السادات فإنه يظل علامة على مرحلة مهمة من مراحل تاريخنا المعاصر بمكاسبها وخسارتها بإنجازاتها وهزائمها، وتظل أعماله وأقواله هى الفيصل فى الحكم التاريخى الصحيح عليه.

وفى هذا اليوم كانت «الباشا» حاضرة لحظة إطلاق الموقع الإلكترونى كما عاشت تفاصيل اليوم ومقتنيات المتحف وتنقلها بأمانة لقرائها الأعزاء.

كانت الدعوة موجهة من القبطان محمد أنور عصمت السادات ابن شقيق الرئيس الراحل وعضو مجلس الشعب عن مركز تلا بالمنوفية وزوجته السيدة «جيهان أمين الدسوقى» الباحثة بالجامعة الأمريكية وابنة الصحفية الراحلة «ألفت قطامش» حيث استطاعا على مدى ثلاثة شهور من العمل المتواصل الإعداد لهذا اليوم الخاص جدا.

الحضور

وشملت الدعوة شخصيات إعلامية وفنية وسياسية واقتصادية وحزبية وقضائية وحربية وشبابية.. من محافظ المنوفية اللواء حسن حميدة إلى الوزير السابق د. منصور حسن إلى د. يحيى الجمل ود. أسامة الغزالى حرب والفنان د. أحمد نوار وحرمه والفنان مصطفى حسين وحرمه ود. عبدالعظيم رمضان وحرمه ود. صفوت العالم وحرمه والشاعر د. مدحت العدل والمطرب عمرو مصطفى والموزع عادل حقى والكاتب على سالم. ومن أبطال المخابرات المصرية «أحمد الهوان» المعروف باسم المسلسل الذى يحمل اسمه وقام ببطولته عادل إمام وهو «جمعة الشوان» ومن أبطال حرب الاستنزاف وحرب أكتوبر اللواء حمدى الحديدى والعميد يسرى عمارة ومحمد المصرى وعبدالمنعم قناوى ومحمد عبدالجواد مسعد.. ومن أسرة السادات: شقيقته سكينة السادات وأبناء شقيقه: طلعت السادات عضو مجلس الشعب عن تلا منوفية ود. عفت السادات رجل الأعمال السكندرى ووريث شركات والده «عصمت السادات» والرئيس المعين السابق لنادى الاتحاد السكندرى والمرشح لعضوية مجلس الشعب فى الانتخابات الماضية لكن لم يحالفه الحظ.. وكذلك أولادهم وأصدقاء الأسرة للرئيس الراحل جمعت بعضها من رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الوزراء وجمع البعض الباقى والأهم من السيدة حرمه «جيهان السادات» التى خصت المكان بمتعلقاته الشخصية جدا من ملابسه وصوره العائلية بينما جمعت إدارة المتحف من أثناء المكتبة بالجامعة الأمريكية النادر من الكتب التى ألفها السادات بنفسه أو كتبت عنه وعن حرب أكتوبر لتشكل المجموعة المتكاملة أهم شىء يطالعه الزائر للمكان.

فيوجد بالمكان بدلته العسكرية بالزى الميدانى وبدلته بالزى البحرى الأبيض التى ارتداها يوم افتتح قناة السويس للملاحة البحرية بعد تطهيرها العام 1975 وكذلك بدلته العسكرية التى اغتيل فيها يوم العرض العسكرى 6 أكتوبر العام 1981 وعباءاته القشقاشة السوداء والذهبى وسجادة الصلاة وعصاه التى نحتها بنفسه وسماها «عصا فرعون» وغليونه الشهير ونظاراته الشمسية المتعددة وساعته الماسة التى نحت على ظهرها أية الكرسى وأروابه. جمع روب وبيجاماته وحمديراته وجلاليبه الفلاحى وشباشب الجلد التى استخدمها وكذلك بندقيته الخاصة والعملات القضية والذهبية الخاصة به وطوابع البريد التى صدرت بصورته فى مناسبات مختلفة، وصورة العلم المصرى الذى وضعته (وكالة ناسا للفضاء) فوق سطح القمر بمناسبة رحلة السادات لأميركا لتوقيع معاهدة السلام ومجموعة من الصور النادرة الشخصية والعائلية والعامة للسادات مع زعماء العالم فى عصره فى مناسبات مختلفة. من الرئيس الأميركى ريتشارد نيكسون ووزير خارجيته الألمانى السابق اليهودى الديانة د. هنرى كيسنجر والمستشار السابق لألمانيا الاتحادية هيلموت شميت والبابا السابق للفاتيكان يوحنا بولس الثانى والرئيس الأميركى السابق جيرالد فورد ورئيس وزراء إسرائيل الذى وقع معه اتفاق كامب ديفيد للسلام مناحم بيجين وصديقه الرئيس الأميركى السابق جيمى كارتر. وصور السادات فى شبابه ولحظة محاكمته فى قضية مقتل أمين عثمان ومع ضباط مجلس قيادة الثورة بزعامة جمال عبدالناصر. ومع الرئيس السوفيتى السابق ليونيد برجنيف ومع أبطال حرب أكتوبر كالمشير الجمسى ومحمد على فهمى والمشير أحمد إسماعيل والرئيس محمد حسنى مبارك وصوره عند زيارته لمثل أبيب وصلاته بالمسجد الأقصى. ومجموعة من صوره النادرة مع عقول وثروات مصر الحقيقية.. أم كلثوم وعبدالوهاب وتوفيق الحكيم ود. رشاد رشدى ويوسف السباعى ود. عبدالقادر حاتم وغيرهم الكثير علاوة على خطبه وأحاديثه.

السادات صحفيا

ولعل المكتبة الموجودة بالمتحف تستهوى كل زائر وهى مقسمة إلى جزء أول يضم كل ما كتبه الرئيس السادات بخط يده ويضم 13 كتابا هى: «يا ولدى هذا عمك جمال، نحو بعث جديد، قصة الثورة كاملة، أسرار الثورة المصرية، قصة الوحدة العربية، صفحات مجهولة، معنى الاتحاد القومى، القاعدة الشعبية، 30 شهرا فى السجن، البحث عن الذات، وحيدى، Revolton The Nile.. وكتاب «أسرار الثورة المصرية» قدم له جمال عبدالناصر وصدر عن «دار الهلال» فى سلسلة «كتاب الهلال» أما كتاب البحث عن الذات فقد وضعه السادات فى شرائط كاسيت وقام د. نبيل راغب الروائى والناقد الأدبى وأحد تلاميذه د. رشاد رشدى بصياغته كتابيا. والثابت تاريخيا أن الرئيس الراحل عمل فترة من حياته

متحف دار السلام

يقع بيت السادات الذى تحول إلى متحف باسم «دار السلام» على حافة التقاء البيوت بالأرض الزراعية ويبدو كما لو أنه اقتطع من الأرض الزراعية الخصبة التى تشتهر بها المنوفية وتتراوح مساحة الأرض الكلية للبيت وملحقاته ما بين 12 فدانا فى رواية و25 فدانا فى رواية أخرى وقيل إن الأساس كان عبارة عن فدانين اثنين اشتراهما «السادات» فى حياته.

يستقبل الزائر بداية «المضيفة» وهى بالتعبير المصرى الشعبى المتوارث المكان الذى يخصصه صاحب الدار لضيوفه لاستقبالهم فيه وهو يساوى «الندرة» فى الصعيد و«الشرفة» أحيانا ويساوى

المنزل تحول لمتحف «دار السلام» يضم مقتنياته وملابسه

بناديها باسم «همت يا بنتى» وكذلك لقاءاته مع أشهر السياسيين فى عصره ومنهم «د. هنرى كيسنجر» واتخاذه من الممشى أو الممر الضيق بين صفين من الأشجار العالية طريقا للتريض والتفكير العميق. هو ذاك «السادات» الذى كان ولايزال مثارا للجدل ما بين معجب به ومشكك فى كل مواقفه، ما بين مادح وقادح!

وما إن وصلنا إلى البيت الذى يفضى إليه طريق أسفلتى ضيق ومتواضع حتى هالنا بساطة القرية وبكارتها التى لاتزال حية فهى قرية زراعية بالمقام الأول والأخير، أهلها من الفلاحين البسطاء بجلاليبهم الفضفاضة وأطوالهم الساعة والمتوسطة وتحافتهم التى ترمز لمصرى كاد يندثر، وزوجاتهم بجلاليب بسيطة ووجوه لفحتها الشمس وعلاها التراب والغبار وأطفالهم وعلى وجوههم علامات الدهشة والبراءة فى عصرنا الحالى «صالون البيت»، وخلفها «مباشرة يقع البيت الذى يتكون من طابقين بعكس «المضيفة» من طابق واحد، والبيت نفسه بسيط ومستطيل الشكل ويقع أمامه مباشرة «حمام السباحة» حيث كان يعشق الرئيس الراحل رياضة السباحة، وأمام الحمام مكان لجلسة خاصة كان يجرى فيها حواراته الصحفية والتليفزيونية بجلبابه الفلاحى الفضفاض وهو يتفث غليونه المشتعل دائما وخلفه أشجار الفاكهة من برتقال وليمون ونخيل، وما بين «المضيفة» و«البيت» يقع نصب يمثل تمثالا نصفيا للسادات صممه الفنان د. فاروق إبراهيم عميد كلية الفنون الجميلة سابقا.

المقتنيات الخاصة

يضم «متحف دار السلام» منزل أنور السادات بقريته «ميت أبوالكوم» مقتنيات شديدة الخصوصية